**ADVANCE SOCIAL SCIENCE ARCHIVE JOURNAL**
Available Online: https://assajournal.com
Vol. 04 No. 02. October-December 2411.Page# 3243-3250
Print ISSN: 3006-2497 Online ISSN: 3006-2500
Platform & Workflow by: Open Journal Systems
https://doi.org/10.5281/zenodo.18113468

# The Sacrificial Son of Abraham in the Qur'anic Narrative: A Critical Comparative Study of Exegetical and Historical Narrations

الذبيح ابن ابراهيم في النص القرآني: دراسة نقدية مقارنة بين الروايات التفسيرية والتاريخية

**Abdul Majeed**
PhD Candidate, International Islamic University Malaysia
**Dr Musaab Iftikhar Durrani**
Assistant Professor
Department of Quran and Sunnah Studies (RKQS) International Islamic University Malaysia
**Sadheer Khan (Mufti Muhammad Hassan)**
Phd Scholar, International Islamic University Malaysia (ISTAC-IIUM)
Email: mh417884@gmail.com

**Abstract**
This study examines the long-standing scholarly debate over the identity of "the Sacrificed One" (al-Dhabīḥ) in the Qur'anic narrative—whether it was Isma'il or Ishaq. Through a comparative and critical analysis of exegetical traditions and historical reports, particularly those found in al-Tabari's History and Tafsir, the research highlights both transmitted and rational evidence, as well as the influence of Israelite traditions on early interpretations. The findings indicate that the majority of Muslim scholars favored Isma'il as the Sacrificed Son, supported by Qur'anic context and linguistic analysis, while acknowledging minority views that identified Ishaq. The study also explores the possibility of reconciling the two positions by considering later scholarly suggestions that both sons may have been tested in different circumstances.

**Keywords:** Comparative Religion; Islamic History; Prophetic Narratives; Quranic Exegesis; Sacrificial Son.

**ملخص**
يتناول هذا البحث قضية الذبيح في النص القرآني، وهل هو إسماعيل أم إسحاق عليهما السلام، من خلال دراسة مقارنة نقدية للروايات التفسيرية والتاريخية، خاصة ما ورد في تاريخ الطبري وتفسيره. يسلط البحث الضوء على الأدلة النقلية والعقلية التي استند إليها كل فريق، ويبين أثر الروايات الإسرائيلية في تشكيل بعض الاتجاهات المبكرة. خلصت الدراسة إلى أن جمهور العلماء رجح أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام، استنادا إلى السياق القرآني والتحليل اللغوي، مع الاعتراف بوجود روايات أخرى ترجح إسحاق. كما يناقش البحث إمكانية الجمع بين الروايات وفق ما ذهب إليه بعض العلماء المتأخرين، بفرضية أن الابتلاء وقع لكل من الابنين في مناسبتين مختلفتين..

الكلمات المفتاحية: الروايات التاريخية؛ المرويات التفسيرية؛ مقارنة الأديان؛ نقد الروايات؛ الذبيح.

الحمد لله رب العالمين نحمده حمد إبرهيم وبنيه ونصلي على رسوله سيد المرسلين بن أسماعيل الذبيح أما بعد، لما رأى إبراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام في المنام أنه يذبح ولده الوحيد الحليم الذي وهبه الله إياه؛ نتيجة دعاءه الذي استجابه له في كبر سنه، وقد بلغ هذا الولد من عمره ما يستطيع السعي مع أبيه، فهم أنه إشارة إلهية بذبح ولده، فلم يسئل ربه "لما؟" و"ماذا؟" بل استلم لأمر ربه وأطاعه في ذبح ابنه، وكذا ظهر صبر الحليم عليه السلام لما دعاه أبوه إلى

إجابة ربه، فقال: "{يَابَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ (الصافات:102)فلم يدهش ولم يتأمل، وعلم أنه حكم إله لنبيه، ولا ينبغي عندئذ التهاون ولا الانتظار، فأجاب أباه قائلا بطمأنينة وإظهارا لرضاه: ﴿يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾،(الصافات:102) فلما انقادا وخضعا لأمر الله نودي من عنده سبحانه وتعالى أنك فزت فيما ابتليت، وَهذا فداء ابنك بكَبْشَ مَنَ الجنة، فاذبَح به، وجَعل ذلك سنة للمسلمين.

هذه قصة نبي منيب مطيع صدق كل ما ابتلي به من الأحكام السماوية حتى جعل ابنه العزيز قربانا في سبيل الله عز وجل وهذا يدل على أن الطاعة لله عز وجل في السراء والضراء والتضحية في سبيله بكل ما أوتي إذا طلب من خصائل الملة الابرهيمية. وهذا الأمر متفق عليه لا خلاف فيه، لكن اختلف في هوية المأمور بذبحه من بين ولديه الكريمين إسماعيل وإسحاق عليهما السلام.

تناولت قضية الذبيح عددا من الدراسات. وفي الدراسات الحديثة، قدّم روفين فايرستون (1989) قراءة نقدية لمسألة الذبيح في ضوء الإسرائيليات وأثرها في التفسير الإسلامي، بينما قام أياز أفضل (2007 ) بدراسة مقارنة بين السرد القرآني والكتابي، مبرزا أوجه التشابه والاختلاف في تصوير القصة. كما طرح محمد أشرف (2025 ) قراءة بديلة للنص القرآني تركز على البعد الروحي للتضحية، في حين أعاد عمار فضل (2025) النظر في القضية من خلال تفسير الأزهر لحمكا (Hamka )، رابطًا بين التراث الكلاسيكي والقراءات الحديثة. أما أزهري حاسم فقد تناول القضية من زاوية العهد الإبراهيمي، مبرزا أثر التحريف في النصوص الكتابية على تحديد هوية الذبيح.

لكن هذه الدراسة تتميز بتركـ يزها على الروايات التفسيرية والتاريخية المبكرة، مبينة أن الخلاف كان حاضرا منذ بدايته، وأن ترجيح الجمهور لإسماعيل لا يلغي استمرار احتمال الخلاف، كما أن هذا البحث يقدم طرحا جديدا لم يسبق إليها الدراسات السابقة وهو إمكانية الجمع بين الروايات.

روى الطبري رحمه الله في تاريخه روايات تختلف في أمر الذبيح عليه السلام وتثبت خلاف الآراء في القرون الأولى : فروى بسنده عن العباس وابنه عبد الله وعبد الله بن مسعود و عن أبي هريرة رضي الله عنهم وكذا عن كعب الأحبار وعبيد بن عمير وابن سابط وابن أبي هذيل و وأبي ميسرة ومسروق دليلا على أن الذبيح هو إسحاق على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

وروى عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما وعن عامر والشعبي ويوسف بن مهران ومجاهد والحسن محمد بن كعب القرظي أن الذبيح هو إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

وكذلك ذكر ابن حجر رحمه الله في شرحه: أن ما نقل ابن أبي حاتم وغيره عن العباس وابن مسعود وعن علي وابن عباس في إحدى الروايتين عنهما وعن الأحنف عن ابن ميسرة وزيد بن أسلم ومسروق وسعيد بن جبير في إحدى الروايتين عنه وعطاء والشعبي وكعب الأحبار أن الذبيح إسحاق.

ونقل عن ابن عباس في أشهر الروايتين عنه وعن علي في إحدى الروايتين وعن أبي هريرة ومعاوية وبن عمر وأبي الطفيل وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وبعض التابعين الآخرين أن الذبيح إسماعيل. (ابن حجر، 1959)

ومنه يظهر أن السلف من الصحابة والتابعين اختلفوا فيمن أُمر بذبحه، فقال بعضهم: هو إسحاق بن إبراهيم، وقال بعضهم: هو إسماعيل بن إبراهيم؛ لاختلاف الوارد في المرفوع من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما قال الطبري رحمه الله في تاريخه: "روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا القولين. لو كان فيهما صحيح لم نعد إلى غيره." (الطبري، 1967)

فإذا علمنا أن المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بواحد معين، ولا نستطيع الترجيح بين القولين إذ كلاهما متساويان، فإن كان منهما صحيح معلوم لتعين ذلك، كما قال الإمام الطبري، لكنه غير معلوم فوقع الاختلاف، واضطر أهل العلم إلى الترجيح.

وللترجيح إذا نظرنا إلى الترجيح بالنقل فنجد أن الروايات عن الصحابة الكرام والتابعين الأخيار رضوان الله عليهم أجمعين أيضا مختلفة في الترجيح كما رواها الأمام الطبري في تاريخه، وقد مر بيانه.

فلأجل الاختلاف في الروايات عن الصحابة والتابعين صارت المسئلة خلافية بين السلف والخلف من العلماء، فهناك من يرجح أنه إسماعيل عليه السلام، وآخر يرجح أنه إسحاق عليه السلام، ولكل وجهة هو موليها، لكن على الدليل يدار الحكم، ويعطى القبول.

مع العلم أن القول المقبول بين الجمهور من علماء المسلمين هو ترجيح إسماعيل عليه السلام فى كونه ذبيحا، حيث لم يختلف منهم إلا القليل في أنه إسماعيل عليه السلام، وعند أحبار اليهود الراجح هو إسحاق عليه السلام؛ لذا هناك من قال من العلماء المسلمين أن جعل إسحاق عليه السلام ذبيحا هذا من أمر اليهود تعصبا، فيرون أن جدهم إسحاق عليه السلام هو الذبيح دون جد العرب إسماعيل عليه السلام. بل روي هذا القول عن ابن عباس رضي الله عنه في تاريخ الطبري: قال: المفدي هو إسماعيل، وزعمت اليهود أنه إسحاق، وكذبت اليهود." (الطبري، 1967)

ويدل على حقد اليهود وحسدهم في هذا الأمر ما ذكر محمد ابن كعب القرظي رحمه الله من قصته مع عمر بن عبد العزيز، أنه لما ذكر رأيه في أمر الذبيح أمامه وكان بالشام، فقال له عمر ابن عبد العزيز: "إن هذا لشيء ما كنت أنظر فيه، وإني لأراه كما قلت، ثم أرسل إلى رجل كان عنده بالشام كان يهوديا

فأسلم، فحسن إسلامه، وكان يرى أنه من علماء اليهود، فسأله عمر بن عبدالعزيز عن ذلك: أي ابني إبراهيم أمر بذبحه؟ فقال: إسماعيل، والله يا أمير المؤمنين! إن يهود لتعلم بذلك، ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون أباكم الذي كان من أمر الله فيه- والفضل الذي ذكره الله منه؛ لصبره على ما أمر به، فهم يجحدون ذلك، ويزعمون أنه إسحاق؛ لأن إسحاق أبوهم." (الطبري، 1967)

كذا ذكر ابن كثير رحمه الله في تفسيره أن في نص كتاب اليهود أمر إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه وحيده، وفي نسخة بكره، وباتفاق المسلمين واليهود إسماعيل هو أكبر ابني إبراهيم، فالأمر موجه إلى ابنه الكبير أسماعيل عليه السلام الذي كان موجودا وحده ولما يولد إسحاق عليه السلام، فالقول بأن الذبيح هو إسحاق عليه السلام وليس إسماعيل مخالف لنص كتابهم. لكنهم تأولوا تأويلا فاسدا فأدخلوا فيه إسحاق عليه السلام؛ لأنه أبوهم، ونفوا كون إسماعيل أبي العرب عليه السلام ذبيحا حسدا من أنفسهم. وذكر أيضا أن من قال الذبيح هو إسحاق فلعله تلقاه عن بعض أحبار أهل الكتاب؛ لأنه ليس في القرآن ولا في السنة ما يوافقه. (ابن كثير، 1999)

ويدل على تلقيه من اليهود رواية هذا القول عن أبي هريرة رضي الله عنه عن كعب الأحبار رحمه الله من حيث أن كعبا الأحبار معلوم أخذه عن أهل الكتاب.

دلائل الترجيح عند الجمهور لكون إسماعيل عليه السلام ذبيحا:

الأول: إذا نظرنا إلى سياق القرآن الكريم في الآيات التي ذكرت فيها قصة الذبيح عليه السلام، وهو قوله تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ(100) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (101) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (107) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (108) سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (109) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (110) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (111) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (112) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ (الصافات: 100 – 113)

فنجد أنه هنا بشارة ابنين لإبراهيم عليه السلام بعد أن دعا ربه، البشارة الأولى تبدأ بعد الدعاء متصلا في الآية: ﴿فبشَّرْنَاه بغُلَام حَلِيم﴾، وإذا ما بشر به ذكرت ابتلاءه بابنه هذا عندما قدر على العمل والسعي، فأمر بذبح هذا الابن، وظهر كونه حليما بعد أن ابتلاه، وكان من الصابرين كما ادعاه. ثم إذا انتهى

من هذه القصة والبيان، بدأت قصة أخرى لابنه الآخر، فأتت البشارة بإسحاق نبيا من الصالحين في الآية: ﴿وبشَّرْنَاه بإسْحَاقَ نَبيًّا من الصَّالحين﴾ فهذا بيان غير الذي كان من قبل وهذا ابن إبراهيم عليه السلام غير الذبيح الذي ذكر من قبل، فإذا لم يكن إسحاق عليه السلام ذبيحا، والذبيح كان الأول فهو إسماعيل عليه السلام لا محالة، وكان أسن وأكبر من أخيه، لذا ذكرت قصته على حدة وأولا من قصة إسحاق عليه السلام. فكأنه ذكر قصة الذبيح عليه السلام أولا فإذا انتهى ذكر قصة إسحاق عليه السلام نبيا من الصالحين. (ابن حجر، 1959)

الثاني: المناسك والذبائح محلها بمنى وهي بأرض مكة أرض حجاز، وهذا معلوم أن إسماعيل عليه السلام سكن مكة ولم يقم بها أسحاق عليه السلام بل كان في بلاد كنعان من أرض شام. (ابن كثير، 1999)

فكانت كذلك منحرا للذبيح عليه السلام في سبيل الله، ومن حينئذ سن رمي الجمرات، اقتداء بأول رامي إبليس عند ذاك، كما روى أحمد عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " إن جبريل ذهب بإبراهيم إلى جمرة العقبة، فعرض له الشيطان، فرماه بسبع حصيات، فساخ، ثم أتى به الجمرة الوسطى، فعرض له الشيطان، فرماه بسبع حصيات، فساخ، ثم أتى به الجمرة القصوى، فعرض له الشيطان، فرماه بسبع حصيات، فساخ، فلما أراد إبراهيم أن يذبح ابنه إسحاق، قال لأبيه: يا أبت، أوثقني لا أضطرب، فينتضح عليك من دمي إذا ذبحتني. فشده، فلما أخذ الشفرة فأراد أن يذبحه، نودي من خلفه: ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ۝ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾." (أحمد ابن حنبل، 2001)

وكذلك من ذكر من الرواة حَديثَ الذبح فإنهم ذكروا منى كالمنحر في روايتهم، فإن كانوا قد أخبروا في مبتدأ الرواية أن الذبيح هو إسحاق، بقطع العلم بأنه لم يكن هناك حين ذاك، يوضح أن ما أخذوه في أول الرواية هو مأخوذ عن بعض أهل الكتاب الذين أخطؤوا، كما يدل عليه بيان ابن حجر على رواية قتادة على هذا النحو فقال: "كأن قتادة أخذ أوله عن بعض أهل الكتاب، وآخره مما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه." (ابن حجر، 1959)

وكما أن وجود قرني الكبش معلقين بميزاب الرحمة دليل بين على أن عمل الذبح كان في مكة، حيث فدي به ثم أعلق رأسه على الكعبة؛ دليلا على قبول قربانه عند ربه عز وجل وتذكارا للمنة العظيمة على أبي العرب عليه الصلاة والسلام. كما قال الإمام البغوي رحمه الله في تفسيره: "ومن الدليل عليه: أن قرني الكبش كانا منوطين بالكعبة في أيدي بني إسماعيل إلى أن احترق البيت واحترق القرنان في أيام ابن الزبير والحجاج. قال الشعبي: رأيت قرني الكبش منوطين بالكعبة. (البغوي، 1999)

لذلك كانت منى محلا للنسك من زمن إبراهيم عليه السلام حتي يومنا هذا، فإذا ثبت كونها منسكا للذبيح عليه السلام، ثبت أن الذبيح هو إسماعيل المكي عليه السلام، إذ لو كان إسحاق عليه السلام ذبيحا لكان المنحر بالشام. ولو كان الذبح والفداء في غير مكة ودون المنى لعرف ذلك الجبل وتلك الوادي، واتخذ منحرا اتباعا لملة إبراهيم وإحياء لسنته، كما جعل الذبيحة سنة، والمنى منحرا.

الثالث: قوله سبحانه وتعالى: ﴿وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾(هود، 71) دليل على أنه عندما بشر إبراهيم عليه السلام بإسحاق عليه السلام كولد له فبشرَ بولد ولده منه وهو يعقوب عليه السلام، فإن كان أمر بذبحه، لزم خلف لوعده؛ إذ كيف يذبح من وعد بولده قبل أن يلد ذلك، ولو كان كذلك فيكيف يصير ذبح إسحاق عليه السلام في عنفوان شبابه ابتلاء لإبراهيم عليه السلام، مع بشارة بقائه له، حتى يولد له. بل إن أتم الابتلاء والاختبار في ذبح أول ولده الوحيد الكبير الذي هو مرجى والده.

الرابع: عند ذكر الذبيح وصف الولد بنعت الحليم، فقال سبحانه وتعالى: ﴿فبشرناه بغلام حليم﴾ وذلك يناسب النعت المذكور في إسماعيل عليه السلام، لأن الحلم يرادف الصبر، ولقد وصف به في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين﴾(الأنبياء،85) وعندما ذكر بشارة إسحاق عليه السلام وصف بكونه غلاما عليما كما في قوله سبحانه وتعالى وعدا وبشارة: ﴿قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم﴾ (الحجر، 53)

عرفنا من هذا أن إسماعيل الحليم كان ذبيحا وإسحاق العليم لم يكن كذلك، لاتصاف إسماعيل بالصبر الكائنَ في الذبيحَ، وإن للتخصيص فائدة، كما وصف إسماعيل عليه السلام بصادق الوعد، فإنه لما وعد أباه في قوله: "ستجدني من الصابرين" فوفي به، وكذلك وصف في القرآن الكريم ، وعد من الصابرين.(ابن تيمية، 1995)

وأجابوا عن مستدلات مخالفيهم النقلية أنها أخذت من أهل الكتاب كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره وابن حجر رحمهما الله في شرحه. وكذا قال ابن جرير الطبري رحمه الله في تاريخه.

وقالوا: إنه قول اليهود نقل عن بعض المسلمين خطأ نقلا عن اليهود إذ ليس من ذلك شيء في القران ولا السنة الذي يدل على أن إسحاق عليه السلام ذبيح، فقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره : "وليس ذلك في كتاب ولا سنة، وما أظن ذلك تلقى إلا عن أحبار أهل الكتاب، وأخذ ذلك مسلما من غير حجة" (ابن كثير، 1999)

هذه الأدلة كافية على ترجح أن الذبيح إسماعيل وليس أسحاق عليهما السلام لكن دعواهم المطلقة أن خلافه مخالف لظاهر القرآن والسنة فهذا قول لا يوافقه العقل ولا النقل؛ لذا ذكر أبو جعفر الطبري رحمه الله أن ظاهر القرآن يدل على عكس هذا، وعنده كون الذبيح إسحاق عليه السلام أوضح وأوفق لسياق القرآن دون سيدنا إسماعيل عليه السلام، فقال في تفسيره عند ما أراد الترجيح بين القولين: "وأولى القولين بالصواب في المفدي من ابني إبراهيم خليل الرحمن على ظاهر التنزيل قول من قال: هو إسحاق؛ لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ فذكر أنه فدى الغلام الحليم الذي بشر به إبراهيم حين سأله أن يهب له ولدا صالحا من الصالحين، فقال: ﴿رب هب لي من الصالحين﴾ فإذ كان المفدي بالذبح من ابنيه هو المبشر به، وكان الله تبارك اسمه قد بين في كتابه أن الذي بشر به هو إسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، فقال جل ثناؤه: ﴿فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ وكان في كل موضع من القرآن ذكر تبشيره إياه بولد، فإنما هو معني به إسحاق، كان بينا أن تبشيره إياه بقوله ﴿فبشرناه بغلام حليم﴾ في هذا الموضع نحو سائر أخباره في غيره من آيات القرآن." (الطبري،1967) فثبت من قوله هذا أن المبشر به في القرآن واحد وهو إسحاق، ومن أمر بذبحه هو المبشر به، فينتج أن المفدي هو أسحاق عليه السلام.

وإن كان هذا الاستدلال في موضع النظر إذ لا يستقيم اختصاص التبشير بأحد الابنين مع كونهما نبيين صالحين هاديين للأمة، فهما ولدان مبشران بكل منهما لتحملهما صفات النبوة وإرشاد الإنسانية.

وأيضا أجاب الطبري عن مستدلات من يرون أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام، بأن ما قالوا أنه لا يمكن أمر ذبح إسحاق بعد أن وعد بولده، ليس بمسلم مطلقا إذ يحتمل أنه أمر بالذبح بعد ولادة يعقوب عليه السلام، وليس هناك مانع من هذا، فإذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال.

ومن رأى قرني الكبش منوطين بالكعبة، لا ينافي أن المذبح كان ببيت المقدس؛ إذ لعلهما أتي بهما من الشام حيث تقبل الله قربانه عليه السلام. والجوابان في موضع النظر؛ لأنه وإن كان محتملا لكنه احتمال بعيد، ولا اعتبار له.

وكذا يرى الحاكم ترجيح كون إسحاق عليه السلام ذبيحا نظرا لما نقل من الروايات في كون الذبيح إسحاق وحكمه عليها بالصحة على شرط الشيخين،و بعد أن سرد المرويات في هذا الباب، قال: "وقد كنت أرى مشايخ الحديث قبلنا وفي سائر المدن التي طلبنا الحديث فيه، وهم لا يختلفون أن الذبيح إسماعيل، وقاعدتهم فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم : أنا ابن الذبيحين. إذ لا خلاف أنه من ولد إسماعيل وأن الذبيح الآخر أبوه الأدنى عبد الله بن عبد المطلب، والآن فإني أجد مصنفي هذه الأدلة يختارون قول من قال : إنه إسحاق." (الحاكم النيسابوري 1990)

علم من هذا أن إنكارا باتا على خلافه ليس عدلا، وعدم المبالاة بمستدلاته ليس بقول أسلم بل يجب أن يكون له تأويل أو قول يرضي الجميع. وذلك أن الجمع ممكن بين كل الروايات التي تدل على أن الذبيح أسماعيل عليه السلام أو تدل على أنه إسحاق عليه السلام، بأن نقول أنهما ذبيحان، فإسماعيل عليه السلام كان ذبيح مكة المشرفة حيث كان يسكن، فقرب به إبراهيم إلى ربه، إذ أمر به، وكذا إسحاق عليه السلام كان ذبيحا في الشام، قرب به في البيت المقدس الذي بارك الله حوله.

كذا قال المحدث الكبير العلامة أنور شاه الكشميري[1] رحمه الله في شرحه على صحيح البخاري عند الكلام على قبلتين بيت الله وبيت المقدس، أنهما قبلتان إبراهيميتان، قال: "والأصل أن الذبيح اثنان: إسحاق عليه الصلاة والسلام وقرب به في بيت المقدس، فكانت قبلة لبني إسرائيل، وقرب بإسماعيل عليه الصلاة والسلام في بيت الله، فجعلت قبلة لبنيه.(أنور شاه الكشميري، 2005)

**الخاتمة**

بعد استقراء النصوص التفسيرية والروايات التاريخية وتحليلها تحليلاً مقارنا في ضوء ما أورده الإمام الطبري في *تاريخ الرسل والملوك*، ظهر أن مسألة "الذبيح" من المسائل التي دار حولها الخلاف بين علماء الأمة منذ العصور الأولى. وقد تنوعت اتجاهات المفسرين والمؤرخين بين من رجح أن الذبيح هو إسحاق عليه السلام ومن ذهب إلى أنه إسماعيل عليه السلام، ولكل منهم أدلته النقلية والعقلية المستندة إلى ظاهر النصوص أو إلى التأويلات المأثورة.

من خلال الدراسة، تبين أن القول بكون إسماعيل عليه السلام هو الذبيح هو قول الجمهور من علماء التفسير والحديث، استنادا إلى دلالات القرآن الكريم وسياق قصة الذبح في سورة الصافات، حيث جاءت البشارة أولًا بغلام حليم، وهو وصف يوافق صفات إسماعيل عليه السلام، ثم تلتها البشارة بإسحاق عليه السلام نبيا من الصالحين. كما أن موضع الذبح وهو منى في مكة وما تواتر من آثار قرني الكبش المعلقين بالكعبة، يؤيد هذا الاتجاه.

أما القول بأن الذبيح هو إسحاق عليه السلام، فقد تبناه بعض السلف ومن تبعهم من المحدثين، كالإمام الطبري والحاكم النيسابوري، بناء على ظاهر بعض الآيات والروايات التي وردت في بعض كتب المرويات، إلا أن غالب تلك الروايات يظهر عليها أثر الإسرائيليات التي دخلت من طريق بعض من أسلم من أحبار اليهود، كما أشار إلى ذلك ابن كثير وابن حجر وغيرهما.

ويخلص البحث إلى أن الراجح هو قول الجمهور بأن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام، لما قام عليه من الأدلة النصية والسياقية والتاريخية المتضافرة، مع الاعتراف بأن الخلاف في المسألة لا يمس أصل العقيدة ولا يقدح في مقام أي من النبيين الكريمين عليهما السلام، وإنما هو اختلاف اجتهادي في تحديد المصداق.

غير أن الباحث يرى على ضوء منهج الجمع والترجيح أن ما ذهب إليه العلامة أنور شاه الكشميري من احتمال الجمع بين القولين، بأن يكون إبراهيم عليه السلام قد ابتلي بذبح كل من ولديه في مناسبتين مختلفتين، هو اتجاه تأويلي مقبول من حيث المنهج العقلي والمقاربة النصية، لأنه يجمع بين الروايات دون إلغاء أحد ها، ويبقي الباب مفتوحا أمام التوفيق لا التضاد.

**أهم النتائج**

1. ثبت أن الخلاف في تحديد هوية الذبيح قديم ومتجذر؛ إذ ظهر منذ العصور الأولى بين الصحابة والتابعين، وهو خلاف ذو طبيعة تفسيرية وتاريخية، لا ينبني عليه حكم عقدي أو فقهي.
2. أن سياق القرآن الكريم يؤيد كون الذبيح إسماعيل عليه السلام، من خلال التسلسل في الآيات وتوصيف الغلام بالحلم.
3. أن الروايات التي تنسب الذبح إلى إسحاق يغلب عليها الطابع الإسرائيلي المنقول عن أهل الكتاب، وقد تسربت إلى بعض المصنفات الإسلامية في مرحلة مبكرة.
4. أن المكان الجغرافي للذبح (منى بمكة) يعد دليلا قويا على أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام، لارتباط المناسك بمواطنه.

[1] أنور شاه بن معظم شاه الكشميري كان جامعا للعلوم ونادرة عصره في قوة الحفظ، وسعة علمه في التفسير والحديث والفقه والأصول والعلوم العربية وعلوم الحكمة، ترك ميراثا علميا حافلا وتلامذة جبال العلم توفي رحمه الله سنة 1352 للهجرة، ملخص من التتمة الجلية لطبقات الحنفية.

5. أن محاولة الجمع بين القولين كما ذهب إليها بعض العلماء المتأخرين تمثل منهجا توفيقيا مقبولا، تفتح مجالا لابتلاء إبراهيم عليه السلام وتجمع بين النصوص دون إلغاء أحدها.

وفي الختام، فإن هذا البحث يسعى إلى بيان أن قصة الذبيح أيا كان الابن المبتلى إنما تمثل قمة الإيمان والطاعة والخضوع لأمر الله تعالى، وتجسد رسالة التضحية والفداء التي قامت عليها الملة الإبراهيمية، وهي المعنى الأسمى الذي ينبغي أن يقف عنده كل باحث ومؤمن، قبل الوقوف عند تفاصيل الاسم والتعيين.

**التوصيات**

- تعزيز الدراسات المقارنة بين النص القرآني والنصوص الكتابية في القصص المشتركة، لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف، وتوسيع نطاق البحث في سياقاتها التاريخية والفكرية.
- ترسيخ المنهج العلمي الموضوعي في تناول مسائل الخلاف، وتشجيع الأبحاث التي تدمج بين المناهج التفسيرية والتاريخية واللغوية لفهم النص القرآني في سياقه الشامل، بعيداً عن التعصب والجدل غير العلمي.

**قائمة المراجع والمصادر**


أحمد بن حنبل. (2001م). مسند الإمام أحمد بن حنبل (تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، بإشراف عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى). مؤسسة الرسالة.

أفضل، أ. (2007). دراسة مقارنة لقصة الذبيح بين إسحاق/إسماعيل في الكتاب المقدس والقرآن. الدراسات الإسلامية، 46(4), 483–498.

البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد. (1999). *معالم التنزيل في تفسير القرآن* (تحقيق عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى). دار إحياء التراث العربي.

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله. (1990م). المستدرك على الصحيحين (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى). دار الكتب العلمية.

الكشميري، محمد أنور شاه. (2005م). فيض الباري على صحيح البخاري (تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي، الطبعة الأولى). دار الكتب العلمية.

ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد. (1996م). فتح الباري شرح صحيح البخاري (تحقيق: محمود بن شعبان، مجدي بن عبد الخالق الشافعي، إبراهيم بن إسماعيل القاضي، السيد عزت المرسي، محمد بن عوض المنقوش، صلاح بن سالم المصراتي، علاء بن مصطفى بن هام، صبري بن عبد الخالق الشافعي، الطبعة الأولى). مكتبة الغرباء الأثرية.

الطبري، محمد بن جرير. (1967م). تاريخ الرسل والملوك (الطبعة الثانية). دار التراث، بيروت.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1995م). مجموع الفتاوى (تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1959). *فتح الباري شرح صحيح البخاري* (ترقيم الكتب والأبواب والأحاديث: محمد فؤاد عبد الباقي؛ إشراف وإخراج: محب الدين الخطيب). دار المعرفة.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999م). تفسير القرآن العظيم (تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الطبعة الثانية). دار طيبة للنشر والتوزيع.

حاسم، أ. (دون تاريخ). *إسحاق أم إسماعيل؟ دراسة مقارنة للعهد الإبراهيمي في الإسلام والكتاب المقدس*. موقع اللاهوت الإبراهيمي. تم الاسترجاع في 10 ديسمبر 2025 https://www.abrahamic-theology.com/isaacorishmaelacomparativestudyoftheabrahamiccovenantinislamandthebible

فايرستون، ر. (1989). ابن إبراهيم الذبيح في القرآن (37: 99–113): قضايا في التفسير القرآني. مجلة الدراسات السامية، 34(2), 95–116.

فضل، ع. (2025). الذبيح ابن إبراهيم: قراءة في سورة الصافات مع التركيز على تفسير الأزهر لحمزة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة إنديانا، 12(1), 55–72.

محمد أشرف، ف. أ. (2025). ذبيحة إبراهيم في القرآن: قراءة بديلة. مجلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، 18(2), 101–120.


**References**


Afsar, A. (2007). A comparative study of the intended sacrifice of Isaac/Ishmael in the Bible and the Qur’an. Islamic Studies, 46(4), 483–498.

Ahmad ibn Hanbal, A. (2001). Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal (Shu‘ayb al-Arna’ut, ‘Adil Murshid, & others, Eds.; 1st ed.). Mu’assasat al-Risalah.

Al-Hakim al-Naysaburi, M. (1990). Al-Mustadrak ‘ala al-Sahihayn (M. ‘Abd al-Qadir ‘Ata, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Al-Kashmiri, M. A. S. (2005). Fayd al-Bari ‘ala Sahih al-Bukhari (M. Badr ‘Alam al-Mirathi, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah. (Original work published ca. 20th century CE / 1353 AH)

Al-Baghawi, A. M. al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd. (1999). *Ma‘ālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur’ān* (A. al-Razzāq al-Mahdī, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Al-Rajab al-Hanbali, I. R. (1996). Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari (M. b. Sha‘ban, M. b. ‘Abd al-Khaliq al-Shafi‘i, others, Eds.; 1st ed.). Maktabat al-Ghuraba’ al-Athariyyah

Al-Tabari, M. J. (1967). Tarikh al-Rusul wa al-Muluk [History of Prophets and Kings] (2nd ed.). Dar al-Turath.

Fadzil, A. (2025). The sacrificial son of Ibrahim: Discourse on Q.37:102 with emphasis on Hamka's Tafsir Azhar. Indiana Journal of Humanities and Social Sciences, 12(1), 55–72.

Firestone, R. (1989). Abraham's son as the intended sacrifice (al-dhabih [Qur'an 37:99–113]): Issues in Qur'anic exegesis. Journal of Semitic Studies, 34(2), 95–116.

Hassim, A. (n.d.). Isaac or Ishmael? A comparative study of the Abrahamic covenant in Islam and the Bible. Abrahamic Theology. Retrieved December 10, 2025, https://www.abrahamic-theology.com/isaacorishmaelacomparativestudyoftheabrahamiccovenantinislamandthebible

Ibn Kathir, I. I. (1999). Tafsir al-Qur'an al-'Azim (S. b. M. Salamah, Ed.; 2nd ed.). Dar Taybah.

Ibn Ḥajar al-'Asqalānī, A. ibn 'Alī. (1959). *Fatḥ al-Bārī: Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (M. Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Indexing; Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, Ed.). Dār al-Ma'rifah.

Ibn Taymiyyah, A. (1995). Majmu' al-Fatawa ('A. b. M. b. Qasim, Ed.). King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an.

Mohamad Ashrof, V. A. (2025). Abraham's sacrifice in the Qur'an: An alternate reading. Journal of Contemporary Islamic Studies, 18(2), 101–120.